Grammatical Significance in the Book "Riyadh al-'Arifin Sharh Sahifat Sayyid Al-Sajidin" By the author: Muhammad ibn Muhammad al-Darabi, one of the scholars of the 11th Hijri century

Researcher: Zainab Fadil Muhammad
University of Basrah / College of Arts
E-mail: artpg.zainab.mohammed@uobasrah.edu.iq

Professor Dr. Khalil Khalaf Bashir
University of Basrah / College of Arts
E-mail: khalel.basher@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research examines the grammatical significance in the explanation of the Sahifat al-Sajjadiyya (Book of Imam Sajjad) known as "Riyadh al-'Arifin fi Sharh Sahifat Sayyid al-Sajidin" by the author Muhammad ibn Muhammad al-Darabi, one of the scholars of the 11th Hijri century.

The commentator al-Darabi showed great interest in grammatical issues, which indicated his extensive knowledge of the opinions of grammarians. Among the issues he addressed in his explanation and elucidation of the texts of the Sajjadiyya supplications are ellipsis and implied meaning, anticipation and postponement, the significance of semantic letters, the significance of grammatical analysis, and more.

At the beginning of the research, we provided an introduction to grammar and grammatical significance, then we discussed the significance of ellipsis and implied meaning, which are divided into three types:

1 .Omission of a letter.
2 .Omission of words.
3 .Omission of sentences.

Regarding anticipation and postponement, it was divided into two sections:
4 .Anticipation of a word over its agent.
5 .Anticipation and postponement of a word on other than its agent.
Finally, we concluded the research by highlighting the most important findings.

Key words: Significance, grammatical, Sahifat Sayyid al-Sajidin, Al-Darabi.

الدلالة النحوية في كتاب (رياض العارفين شرح صحيفة سيد الساجدين)(*)
لمؤلفه: محمد بن محمد الدارابي من علماء "القرن الحادي عشر الهجري"

الباحثة: زينب فاضل محمد أ. د. خليل خلف بشير
جامعة البصرة / كلية الآداب
E-mail: artpg.zainab.mohammed@uobasrah.edu.iq E-mail: khalel.basher@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يقوم هذا البحث بدراسة الدلالة النحوية في شرح من شروح الصحيفة السجادية هو كتاب(رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين) لمؤلفه: محمد بن محمد الدارابي من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

وقد كان للشارح الدارابي عناية كبيرة بالقضايا النحوية تنم عن إطلاع واسع على أراء النحاة، ومن تلك القضايا التي تناولها في معرض شرحه وبيانه لنصوص الأدعية السجادية، دلالة الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير، ودلالة حروف المعاني، ودلالة الإعراب وغيرها.

ضمن البحث في أوله تعريفا بالنحو والدلالة النحوية، ثم عرضنا لدلالة الحذف والتقدير وأنواع الحذف هي:

أولا: حذف الحرف، وثانيا: حذف المفردات، وثالثا: حذف الجمل.

أما دلالة التقديم والتأخير فقسمت على قسمين:

أولا: تقديم اللفظ على عامله، وثانيا: تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل.

ثم ختمنا البحث بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : الدلالة – النحوية – صحيفة سيد الساجدين – الدارابي.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **البحث الدلالي في شرح صحيفة سيد الساجدين لمؤلفه الدارابي (من رجال القرن الحادي عشر الهجري)**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد...

هذا بحث تناول الدلالة النحوية في كتاب (رياض العارفين شرح صحيفة سيد الساجدين) لمؤلفه: محمد بن محمد الدارابي من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

ضم البحث تعريفا للنحو والدلالة النحوية والعلاقة بينهما، ثم اقتصرنا من الدلالة النحوية على دلالتي الحذف والتقدير وأنواع الحذف في الصحيفة السجادية التي أشار إليها الشارح في معرض تفسيره وشرحه لنصوص الدعاء، ودلالة التقديم والتأخير وقسمت على عنوانين أولهما: تقديم اللفظ على العامل، وتقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل، والله ولي التوفيق.

النحو والدلالة النحوية:

النحو في اللغة: القصد[١]، أما في الاصطلاح :((علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب وهو ينقسم قسمين : أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها))[٢].

والنحو في المفهوم الحديث درس للتركيب أو الجملة يدرس المعاني النحوية معاني الأشكال التي تؤدي إليها البنية اللغوية [٣] لذلك تعرّف الدلالة النحوية بأنها((الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة))[٤]

وللجملة العربية هندسة ونظام خاص فإذا اختل هذا النظام سيؤول إلى خلل في فهم المعنى المراد منها[٥]، ويقوم هذا النظام مثلا على تقديم الفعل على الفاعل، والمبتدأ على الخبر، وهكذا...،وقد يحصل تغيير في هذا الترتيب ولا يكون ذلك اعتباطا، إنما يكون لأغراض دلالية؛ لأن((اللغة بناء، وأنها نظام ونسق من العلامات، مترابط الأجزاء، يعتمد كل جزء فيه على غيره بعلاقات تنظيم الدلالات، بحيث لو اختلت العلاقة بين هذه الأجزاء لاختلت الصورة والمضمون))[٦].

وقد أدرك النحاة القدماء علاقة النحو بالمعنى ومما ورد عنهم((كلُّ ما صلح به المعنى فهو جيد، وكلُّ ما فسد به المعنى فهو مردود))[٧] . وهذا ما أكده عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) وبيّن أهمية النحو في الدلالة بقوله:((لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفراداً ومجردة من معاني النحو))[٨]، ويقول في نص آخر معبراً عن فكرة (التضام) :((إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف

معانيها في أنفسها، فنظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولكن؛ لأن يُضمَّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينها فوائد...))[٩] .أما الدرس اللغوي الحديث فيتخذ المعنى محورا لكلِّ تحليل، فمدرسة (تشومسكي)التحليلية جعلت

المعنى عنصرا أساسيا في التحليل وتعمقت بدراسة علاقة المعنى بالنحو [١٠]. ونجد مثيلا لذلك في التراث العربي في تقسيم سيبويه الكلام على خمسة أقسام : مستقيم حسن، ومستقيم محال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، ومحال كذب[١١]. لذلك يرى الدكتور محمد حماسة تشابها بين نظرية سيبويه والجرجاني ومن نحى منهجهما ونظرية تشومسكي في تفسير الدلالة [١٢].

ولكي تكون الجملة صحيحة نحويا ودلاليا يجب أن ترتكز على عدة محاور هي[١٣]:

١. الوظائف النحوية : وهي العلاقات الأساسية التي تمدُّ المنطوق بالمعنى الأساسي، التي سمّاها الجرجاني

(معاني النحو)[١٤] .

٢. المفردات المختارة لشغل هذه الوظائف النحوية، فلا قيمة للمفردات في أنفسها ولا في نظامها النحوي وحده، وإنما في الاختيار الدقيق بين المفردات والنظام النحوي[١٥].

٣. العلاقات الدلالية المتفاعلة بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة وقد فرق الدارسون المحدثون بين معنيين يُعدّان عنصرين من عناصر دلالة الكلمة هما[١٦]:

أ ـ المعنى النحوي أو الدلالة النحوية : محصلة العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة .

ب ـ المعنى المعجمي أو الدلالة المعجمية : معنى الكلمات في المعجم ويُسمّى هذا المعنى (نحويا) متى ما وضع في تركيب معين بطريقة معينة .

من ذلك نعلم أنّ مهمة النحو هي كشف الروابط بين اللفظ ومعناه، ومزج الدراسة اللغوية للنص من نحو وإعراب مع الدلالات التركيبية الأخرى من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، ووصل وفصل ....ودلالة كل ذلك على المعاني المقصدية في كلام العرب، وهو ما لم يعره النحويون اهتماما، واستأثر به البلاغيون فيما يسمى بعلم المعاني[١٧]. وقد أدرك النحاة الأوائل هذه المسألة منهم على وجه الخصوص (ابن جني) فقد ظهرت لديه فكرة المعنى النحوي ونظم الكلم وترتيبه ووظيفة القرينة النحوية في بيانه، ولا يقتصر الإيضاح على الإعراب وحده ويمكن أن نستدل على ذلك بنص تعريفه للنحو:((هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك...))[١٨] . وفي موضع آخر قال :((فإن قلت: فقد تقول ضرب يحيى بشرى، فلا تجد هناك إعراباً فاصلاً، وكذلك نحوه قيل: إذا اتفق ما هذه سبيله، مما يخفى في اللفظ حاله، أُلِزم الكلام من تقديم الفاعل،

وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الإعراب.فإن كانت هناك دلالة أُخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير...، وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس ، فقلت : كلم هذا هذا فلم يجبه، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت، لأنَّ في الحال بيانا لما تعني))[١٩].

وبذلك يتضح لنا مدى عناية النحاة بالجملة ودلالاتها على المعنى المراد دون الاقتصار على أواخر الكلم الذي تمثله ظاهرة الإعراب .

وقد كانت للشارح الدارابي عناية كبيرة بالقضايا النحوية، تنم عن اطلاع واسع على آراء النحاة، ومن القضايا التي عرض لها في معرض شرحه وبيانه لنصوص الدعاء في الصحيفة السجادية : الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير ، ووجوه الإعراب وتعدده ، ودلالات حروف المعاني وغيرها .

وسيتناول البحث بعضا منها في الصفحات الآتية .

أولاـ دلالــة الحذف والتقديــر:

الحذف لغة: قَطْفُ الشيء من الطَّرَف والإسقاط، والقطع، ومنه: حذفتُ الشعر إذا أخذت منه[٢٠].

والحذف اصطلاحا: اختصار أو إيجاز في التركيب وذلك باختزال بعض عناصره اللغوية . وتعد ظاهرة الحذف ظاهرة مشتركة بين اللغات الإنسانية، وقد تبدو أكثر وضوحا في لغة دون أخرى، كما هو الحال في اللغة العربية، لما تميزت به من ميلها إلى الإيجاز[٢١] .

وذكر اللغويون القدماء(النحويون والبلاغيون) أغراضا للحذف[٢٢]، وقدموا تعليلات مختلفة، وكان للمعنى جانبٌ كبيرٌ من مقاصده. وبعضها يتصل باللفظ مما تقتضيه الصناعة اللفظية في الشعر والنثر[٢٣]. أما أغراضه وفوائده فهي لا تخرج عن: التفخيم والإعظام، وطلب الإيجاز، والتشجيع على الكلام[٢٤]، وصيانة المحذوف تشريفا له أو تحقير شأن المحذوف، أو طلب الإبهام أو الجهل بالمحذوف، أو الخوف منه أو عليه، أو مراعاة وزن الشعر[٢٥]

وقد لا نجد تعليلا لبعض مواضع الحذف، إذ أشار النحاة إلى المحذوف دون ذكر علة الحذف[٢٦].

وشغلت قضية تقدير المحذوف النحاة القدماء، فراحوا يقدَّرون المحذوف أينما وجد في شواهدهم، وذلك لعلاقة التقدير بـ(العامل) الذي يُعد عندهم الأساس للنحو العربي من ذلك ما استدل به الدكتور مهدي المخزومي في حديثه عن حذف الفعل:((...ولم يتناولوا ظاهرة حذف الفعل ...على أنَّها ظاهرة لغوية تحتاج إلى توضيح وتفسير ولكنْ على أنَّها مظهر من مظاهر(العامل)الذي كان له نفوذ وتأثير فيما يقولون،وفيما يوجِّهون....))[٢٧] وقد دعا المخزومي إلى ترك تقدير العامل اتباعا لمنهج الخليل واعتمادا على القرينة[٢٨]. وانضم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري لهذا المنهج، إذ لا يرى جدوى من تقدير

المحذوف؛ لأنّه يذهب بقصد المتكلم من التأثير في نفس السامع أو القارئ [٢٩]. وهذه من القضايا التي دعا إليها ابن مضاء الأندلسي لإلغاء نظرية العامل في كتابه (الرد على النحاة)[٣٠].

ويقع الحذف في الأسماء والأفعال والحروف، ويستدل على الحذف بالقرينة الحاصلة من السياق، قال ابن جني ((قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))[٣١].

وتعد ظاهرة الحذف عند البلاغيين من دلائل البلاغة وذلك؛ لأنّ البلاغة ((تكمن في الإيجاز الذي يؤدي بمُتيسَّر من البنى والألفاظ إلى الكشف عن ثراء الدلالات، ووفرة المعاني[٣٢]، وقد أُختلف في توصيف ظاهرة الحذف أمجاز هي أم إيجاز؟ فأجاب عبد القاهر الجرجاني بنفي كون الحذف من المجاز بقوله:((إنَّ المجاز إذا كان معناه أن تجوز بالشيء موضعه وأصله، فالحذف بمجرَّده لا يستحق الوصف به، لأنَّ الذكر وإسقاط الكلمة من الكلام لا يكون نقلاً لها عن أصلها إنَّما يتصور النقل فيما تحت النطق))[٣٣] . فالحذف فرع من الإيجاز والإيجاز نوعان : إيجاز الحذف، وإيجاز القصر[٣٤] .

وقد كان للشارح الدارابي عناية واضحة بظاهرة الحذف، وذلك من خلال بيانه لها في شرحه للصحيفة السَّجاديَّة

فهو يشير للمحذوف، مبينا سبب الحذف، ومن أنواع الحذف التي ذكرها الشارح الدارابي :

أولا: حـذف الحرف

١.حـذف حرف النّداء:

يحذف حرف النداء بقرينة تدل عليه، وقد ورد النداء بحرف محذوف كثيرا في اللغة، واختص لفظ الجلالة (الله) بأن يعوض معه عن حرف النداء المحذوف بميم مشددة[٣٥] (اللهمَّ). وقد أختص بالدعاء منه ما ورد في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) في (في الصلاة على حملةِ العرشِ وكلِّ ملك) قوله: ((**اللَّهُمَّ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ**))[٣٦] أشار الشارح إلى حذف حرف النداء في (اللهم)، قال:((أصله: يا الله حذف النداء وعوض عنها الميم المشددة))[٣٧] وهذا ما أورده الخليل وسيبويه[٣٨]، و نقل الشارح رأيا للفراء ((وأما عند الفراء أصلها: الله أُمّنا بالخير فحذف للتخفيف وكثرة الدوران على الألسنة))[٣٩]، وأورد عليه أنّه لو كان كذلك لقيل في نحو ((اللهم اغفر لنا)) اللهم وأغفر لنا ـ بالعطف ـ كما يقال : اللهمّ أمّنا بالخير واغفر لنا. ونقل الشارح رفضهم لهذا التوجيه عند الفراء، لأنه لم يسمع منهم، وهذا يدل على خلاف الأصل. وقد يُذب عنه بأنّها لمّا خففت، صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل ما يدل

على الطلب (الميم المشددة) في (اللهم) معاملة الجملة، بل جعلت بمنزلة يعطف عليها شيء كما لا يعطف على جزء الكلمة [٤٠].

وحذف حرف النداء في دعائه(عليه السلام) يوم عرفة في قوله:((**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيْعَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، رَبَّ الأَرْبَابِ وَإِلهَ كُلِّ مَأْلُوه، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوق، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ**))[٤١]. فقد أشار الشارح الدارابي إلى نصب العين (بديعَ) ((بتقدير: يا بديعَ السموات والأرض وكذا الفقرات الخمس الآتية))[٤٢]، ولم يشر الشارح إلى سبب الحذف ودلالته، ويمكن استشعار دلالة التعظيم في جميع هذه الفقرات، فحذف حرف النداء أضفى زيادة في التعظيم عليها. وقد يقع حذف حرف النداء لأجل التخفيف ولكونه أصلا كان مشتركا لنداء القريب والبعيد[٤٣].

٢. حذف حرف الجر

لا يحذف حرف الجر إلا بدليل يدل عليه، وقد ذكر الشارح الدارابي بأن حذفه يكون قياسا شائعا مع (أنْ) و(أنَّ)، وقد ذكر النحاة ذلك بأن حذف الجار قياسا لا يكون إلا مع (أن) و(أنّ) وذلك نحو قوله تعالى:(**وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ**)[٤٤]أي (بأنَّ لهم)[٤٥].

وقد ورد في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) (إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر) قوله :((**بلْ مَلَكْتَ يَا إِلهِي أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ، وَأَعْدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِيضُوا فِي طَاعَتِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ الإِفْضَالُ**))[٤٦]. أشار الشارح إلى حذف اللام قياساً في ((وذلك أنَّ))[٤٧] ، وفي موضع آخر حذف حرف الجر(من) في دعائه (عليه السلام) (يوم الأضحى ويوم الجمعة) في قوله:((**ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ، أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.**))[٤٨]

وفي هذا الموضع أشار الشارح إلى حذف (من) من قوله ((أن عدت)) والتقدير ((من أن عدت))؛ لأنّ حذف (من) عنها قياس شائع . أي امتدادهم وانهماكهم في المعاصي لا يمنعك من العود عليهم بالرحمة [٤٩].

وحذفت (من) التفضيلية في دعائه (عليه السلام) (عند الصباح والمساء) في قوله: ((**اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ أَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَد مِنْ خَلْقِكَ وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ أَنْبِيائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ**))[٥٠] قد أورد الشارح حذف (من) أي: أكثر ممّا صليت على أن يكون مِن التفضيلية محذوفة، وأفضل ما آتيت الكلام بتقدير: أفضل ممّا آتيت، بناءٌ على أنّ أفعل التفضيل استعمل بمن . وأنّ التقدير الأول إنّما جاء بناءٌ على استعماله بالإضافة[٥١].

ثانيا: حـــــذف المفـــــردات

١.حـــذف المبتـــدأ:

يحذف المبتدأ من الجملة بدليل يدل عليه ، ويجوز الحذف لظهور المراد[٥٢] ، من ذلك حذف المبتدأ في قوله تعالى:(**مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ**)[٥٣]؛ أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها [٥٤]. وحذف المبتدأ في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (في ذكر التوبة وطلبها) وذلك في قوله:((**فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوءِ مَوْقِفِي، أَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حَالِي فَيَنَالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَة أَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعَائِي، أَوْ شَفَاعَة أَوْكَدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي**))[٥٥] . ذكر الشارح ((أوكدُ: خبر لمبتدأ محذوف .أي شفاعة هي أوكد من شفاعتي))[٥٦]، ولم يشر إلى غرض الحذف ودلالته. ولعل الغرض منه الاختصار أو ظهور المراد.

وحُذف المبتدأ في دعائه (عليه السلام) (يوم الأضحى ويوم الجمعة) وذلك في قوله :((**وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَلَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ**))[٥٧] قال الشارح وقوله:" **الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ**" خبر مبتدأ محذوف وتقديره : لا إله إلا أنت، أنت الحليم الكريم . وعلل الشارح ذلك بأن الضمير لا يكون موصوفا[٥٨].

٢.حـــذف الفاعـــل

يحذف الفاعل إذا بني الفعل للمجهول فيسند الفعل للمفعول به الذي يحل نائبا عن فاعله، ومن ذلك قول الإمام السجاد(عليه السلام) في دعاء يوم عرفة ((**حمداً يُعَانُ مَنِ اجْتَهَدَ فِي تَعْدِيْدِهِ، وَيُؤَيَّدُ مَنْ أَغْرَقَ نَزْعَاً فِي تَوْفِيَتِهِ،**))[٥٩]

(يُعان، ويُؤيد) ـ بالمجهول ـ ولم يفصل الشارح في الحذف ودلالته وقد أشار السيد علي خان المدني إلى أنَّ ((حذف الفاعل من قوله "يُعان" و"يُؤيد" وأسندهَما إلى مفعوليهِما للعلم به، وتعينه حقيقة كقوله تعالى:(**وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا**)[٦٠] وإعانته تعالى: عبارة عن إفاضة قوةٍ على استعداد العبد يقوى بها على تحصيل الكمالات الموصولة إلى السعادة الأخروية))[٦١] ففي قوله تعالى﴿**وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا** ﴾؛ أي : خلق الله الإنسان ضعيفا، فحذف الفاعل للعلم به [٦٢]. ومن الجدير بالذكر أنَّ الله سبحانه وتعالى عندما يذكر صفة أو خصلة من طبيعة النفس البشرية، لا ينسب الفعل إلى نفسه؛ لأنَّه مقام ذم وهذا أقرب للمخلوق، أما في مقام المدح ينسب الفعل إلى نفسه وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ** ﴾[٦٣] وفي قوله تعالى:﴿ **إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا** ﴾[٦٤] ،وهنا فيه مقام ذم للإنسان[٦٥] .

وفي دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (في مكارِمِ الأخلاقِ ومرضِيِّ الأفعالِ) قوله: ((**أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلاَ تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالإقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، ...، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي**))[٦٦]

أشار الشارح إلى أن الفعل ((" **أُبْتَلَى**" بالمجهول والمعلوم))[٦٧]. وفي كلا الحالين الفاعل محذوف .

٣. حـذف المفعـول بـه

يُحذف المفعول به ولحذفه أهمية لما يحققه الحذف من أغراض دلالية أشار إليها عبد القاهر الجرجاني بقوله:((...المفعول به إذا حذف خصوصا، فإنَّ الحاجة إليه أمسّ، وهو بما نحن بصدده أخصُّ واللطائف كأنَّها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجبُ وأظهرُ))[٦٨]أما ما ورد من أمثلة حذف المفعول به التي أشار إليها الشارح الدارابي في أدعية الصحيفة السجادية وذلك في دعاء الإمام(عليه السلام) في (يوم عرفة) قوله:

((**أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَرَعَ وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ**))[٦٩] مفاعيل الأفعال الأربعة محذوفة وأورد الشارح احتمالا آخر أن يكون (صنعَ) مفعولاً للأفعال الخمسة على سبيل التنازع.[٧٠] ويمكن بيان الغرض من الحذف هو مدح الله سبحانه وتعالى وبيان قدرته ولم يشر الشارح لغرض الحذف ودلالته في هذا الموضع من الدعاء.

ومن المواضع التي يكثر فيها حذف المفعول به إذا كان ضميراً عائداً إلى الموصول((ويطّرد حذف المفعول إذا كان ضميراً عائداً إلى الموصول نحو قوله تعالى:(**أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا**)[٧١]؛ أي: بعثه))[٧٢] من ذلك قوله (عليه السلام):في (دعائه لنفسِهِ وأهْلِ وَلايَتِهِ) ((**اللّهُمَّ إنّكَ مَنْ وَالَيْتَ لَمْ يَضْرُرْهُ خِذْلانُ الْخَاذِلِينَ، وَمَنْ أعْطَيْتَ لَمْ يَنْقُصْهُ مَنْعُ الْمَانِعِينَ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِهِ إضْلاَلُ المُضِلِّيْنَ**))[٧٣] **مَنْ وَالَيْتَ**؛ أي من واليته، **وَمَنْ أعْطَيْتَ**؛ أي أعطيته، **وَمَنْ هَدَيْتَ**؛ أي هديته[٧٤] .

٤.حـذف المضـاف:

يُعد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ظاهرة بارزة في كلام العرب، ولابد لنا قبل أن نطوف في آفاق الحذف، أن نقف عند قضية المجاز فيه، حيث عدَّه سيبويه وابن جني بابا من أبوابه التي رفدت اللغة[٧٥] .

أما عبد القاهر الجرجاني فذهب إلى أنَّ المجاز ليس في الحذف ذاته بل في نقل الحركة الإعرابية من المضاف إلى المضاف إليه[٧٦] ؛ وذلك بأن ننسب إلى المضاف إليه ما كان منسوبا- في الأصل - إلى المضاف. وبذلك يكون المجاز ليس في الحذف بل في النسبة الجديدة القائمة بين ما نُسب إلى المضاف وبين المضاف إليه[٧٧] . لكنّهم اتفقوا على كون هذا الحذف ضرباً من الاتساع، وأكد سيبويه كونه أداةً للمجاز والاختصار[٧٨]، أما ابن جني فحصر فاعليته في التشبيه والتوكيد[٧٩]. ومن أمثلة حذف المضاف في الصحيفة السجادية التي وقف عندها الشارح الدارابي ما ورد في دعائه (عليه السلام) (إذا انصرف من صلاة العيدين أو صلاة الجمعة وقد استقبل القبلة) قوله: ((**وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ الْبِلاَدُ**))[٨٠] أشار الشارح إلى أنَّ ((الذي يقبل بالتوبة والعبودية وإعطاء أنواع النعم من لا تقبله أهل البلاد . فهذا مجاز في الحذف)) [٨١]، واستدل الشارح بقوله تعالى:﴿ **وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَآۖ** ﴾[٨٢]؛ أي أهل القرية. وفيها قال القرطبي ((أي : أهلها محذوفٌ، وهو سؤال توبيخ))[٨٣]، وقيل المحذوف أهل القرية وأهل العير فوقع الحذف للمضاف في هذه الآية لوجود دليل لفظي وهو القرية والعير[٨٤]. وكذلك ورد حذف المضاف في دعائه (عليه السلام) (في وداع شهر رمضان) في قوله:((**أَللَّهُمَّ ... وَضَاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الإِيْمَانِ، وَفَرَضْتَ فِيْهِ مِنَ الصِّيَامِ**))[٨٥] أشار الشارح إلى المحذوف في قوله: ضاعفت فيه من الإيمان؛ ((أي: ضاعفت ثواب الإيمان. بناءً على أنَّ الإيمان الكامل عبارة عن التصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان))[٨٦]. واستدل الشارح بكلام أئمتنا(عليهم السلام) : الإيمان كله عمل[٨٧].

٥. حذف الموصوف:

يُعد حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ظاهرة كثيرة الورود في اللغة[٨٨]، ومن أمثلة حذف الموصوف في القرآن قوله تعالى:(**وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ**)[٨٩] أي دروعا سابغات[٩٠].

ولا يحذف الموصوف إلا بدليل يدل عليه وهذا من الحذف المطّرد عند النحاة[٩١] ومن أمثلة حذف الموصوف في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام) في دعائه (إذ ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد لله عز وجلّ والثناء عليه) قوله:

((**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساءُوا بِمَا عَمِلُوا، وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى عَدْلاً مِنْهُ**))[٩٢] "عدلا منه" صفة لمحذوف تقديره : يجزي جزاءً عدلا وبين الشارح المعنى .((كلتا الحكمتين ـ وهما جزاء المحسنين بالإحسان ومكافأة المسيئين بالعذاب ـ عدل من الله تعالى))[٩٣] .

٦. حذف الفعل

يُحذف الفعل مع فاعله ويرد ذلك كثيرا في اللغة، بيد أنَّ المعنى يبقى قائما على الرغم من غياب الفعل، وقد يضفي هذا الحذف على الأسلوب رشاقة وجمالا في أغلب الحالات، وذلك لإغناء المعنى عبر اللمحة الخاطفة والإشارة البارعة[٩٤] . ومن أمثلة حذف الفعل ما ورد في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) (عند الاستسقاءِ بعد الجدب) قوله :((**أَللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ... سَحَاباً مُتَرَاكِماً هَنِيئاً**))[٩٥] . أشار الشارح إلى أنَّ "**سحابا متراكما**" مفعول فعل محذوف ؛ أي أرسل ـ أو اطلب ـ سحابا، وأورد احتمالا آخر بأن يكون (سحابا) بدل الكل من(الغيث) ولهذا وصف بقوله: " متراكما" واستدل على ذلك بقوله تعالى: (**بِٱلنَّـٰصِيَةِ١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ**)[٩٦]؛ لأنه إذا أبدل النكرة من المعرفة ، فلابد من الوصف[٩٧] .

ومن مواضع حذف الفعل إذا كان عاملا للمفعول المطلق، وذلك إذا استعمل في غير التوكيد وجب حذف عامله الذي يقدر غالبا بالفعل [٩٨] . من ذلك ما ورد في دعاء الإمام(عليه السلام) (في يوم عرفة) قوله: ((**وَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ الْبَائِسِ الْفَقِيْرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، وَمَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَتَضَرُّعاً وَتَعَوُّذاً وَتَلَوُّذاً**))[٩٩] .أشار الشارح إلى أنّ المنصوبات :

(خيفةً، وتضرعاً، وتعوذاً، وتلوذاً) مفعول مطلق بفعل محذوف . والتقدير: أخاف خيفة، وأتضرع تضرعا، وأتعوّذ تعوذا، أتلوذ تلوذا.[١٠٠]

ثالثا: حذف الجمل :

لحذف الجمل في اللغة أغراضٌ منها الاختصار، وتجنب الإطالة في الكلام، ويقع الحذف كثيرا في الأساليب المركبة كالشرط، والاستفهام، والقسم، والعطف، وغيرها . ويكون الحذف في هذه الأنواع مطّردا وقياسيا[١٠١] ومنه:

١. حذف جملة الشرط :

ويطّرد حذف جملة الشرط مع أداة الشرط بعد الطلب. وقد ورد في قوله تعالى:﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ** ﴾[١٠٢] ؛أي فإن تتبعوني يحببكم الله[١٠٣] . وحذف الشرط في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (في مكارِمِ الأخلاقِ ومرضِيِّ الأفعالِ) قوله : ((**أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ... فَأَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي**))[١٠٤]. قال الشارح الدارابي

((الفاء في قوله عليه السلام " فأفتتن" الفاء الفصيحة بمعنى المفصحة أي: المشعرة بالشرط المحذوف.))[١٠٥] وقد قدر الشارح الشرط المحذوف بـ (إن) اطلب العطية من شرار خلقك فأفتتنَ بالنصب [١٠٦].

٢.حذف جملة الجزاء(جواب الشرط):

ويجب حذف جملة جواب الشرط أن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، نحو:" هو ظالم إن فعل"، و" هو إن فعل ظالم " ونحو قوله تعالى :﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ** ﴾[١٠٧]، والتقدير: لما آمنوا به وقوله تعالى:﴿ **فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ**﴾[١٠٨]﴿ **فَإِن تَوَلَّوْاْ** ﴾ والتقدير: فلا لوم عليَّ[١٠٩] ﴿ **فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم** ﴾. وقد أورد ابن هشام الكثير من الشواهد القرآنية على حذف جواب الشرط يمكن الرجوع إليها في مظانها[١١٠]. وقد ورد حذف جملة جواب الشرط في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (في اللّجأ إلى الله) وذلك في قوله: ((**اللّهُمَّ إن تَشَأْ تعفُ عَنّا فَبِفضْلِكَ، وَانْ تَشَأْ تُعَذِّبْنا فَبعدْلِكَ.**))[١١١] قال الشارح " **اللّهُمَّ إن تَشَأْ** " شرط جزاؤه " **تعفُ عَنّا فَبِفضْلِكَ**" الفاء في قوله " فبفضلك" فصيحة بمعنى المفصحة :أي المشعرة بالشرط المحذوف وقدر الشارح جواب الشرط المحذوف بقوله:((فإن تعفُ، فذلك العفو بفضلك))[١١٢]. وهكذا قوله (عليه السلام) : " **وَانْ تَشَأْ تُعَذِّبْنا فَبعدْلِكَ**" فبعدلك جزاء للشرط والتقدير: أنت تعذبنا[١١٣]

وحُذف جواب الشرط في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (في استكشاف الهموم) وذلك في قوله:((**أَللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجَآءٌ غَيْرُكَ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَآئِي فِي الأُمُورِ كُلِّهَا**))[١١٤] أشار الشارح إلى أن هذا شرط جزاؤه محذوف، بعد أن بين معنى الثقة من يوثق به، ومن الرجاء من يرجى منه. والتقدير: كلّ خلق من مخلوقاتك إذا أصبح وله اعتماد وأمل على أحد، فليصبح ولا عبرة لي به [١١٥].

ثانيا: دلالة التقديم والتأخير

حظيت ثنائية التقديم والتأخير بعناية اللغويين؛ لما تشكله من أهمية تضفي أبعادا دلالية جديدة في الخطاب العربي بجميع أشكاله من النثر والنظم. والأصل في بناء الجملة العربية هو أن تأتي مرتبة على نمط مألوف على وفق قواعد النحو . وقد عُدّ هذا الترتيب قرينة لفظية وسمت بـ(قرينة الرتبة)[١١٦] وقد أُعتمدت هذه القرينة في الكشف عن الدلالة داخل الجملة عند حصول تغاير في عناصر تركيبها ونظام ترتيبها. فـ((العبارة إنما تدل على المعنى بوضع مخصوص وترتيب مخصوص، فان بُدل ذلك الوضع والترتيب زالت تلك الدلالة))[١١٧]، وقد يُقدم ماحقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم؛ وذلك لإغراض دلالية أو

بلاغية، وذلك مشروط بعدم اختلال المعنى ، وألّا يخالف قواعد اللغة، وأن يؤمن اللبس، فقد يكون التقديم أبلغ، كتقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول على الفعل ...[١١٨]

ولا يكون هذا التقديم إلا في أحوال خاصة يقتضيها التعبير، وذلك بتقديم المهم وفقا للقاعدة الدلالية[١١٩]. وهذا ما أشار إليه سيبويه وذلك بقوله:((كأنَّهم إنَّما يقدِّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمَّانهم ويعنيانهم))[١٢٠] . أما عبد القاهر الجرجاني فقد وصف تركيب الكلام في ضوء ثنائية التقديم والتأخير بقوله:((هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يزالُ يَفتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفضي بك إلى لطيفةٍ، ولا تزالُ ترى شعراً يروقُك مسمعه، ويَلطفُ لديك موقعه، ثم تنظر فتجدُ سبب أن راقكَ ولطفَ عندك، أن قدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان))[١٢١]

ويعد التقديم والتأخير من الأساليب التي تنم عن قدرة المنشئ وموهبته، وقد استعمله العرب في كلامهم دلالة على((تمكنهم في الفصاحة ... وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق))[١٢٢]. فضلا عن أنّه ((فن رفيع يعرفه أهل البصر بالتعبير والذين أتوا حظاً من معرفة الكلام، وليس ادعاء يدعى أو كلمة تقال))[١٢٣]

ومن الجدير بالذكر إنّ الحركات الإعرابية التي ميزت اللغة العربية عن غيرها، قد أعطت للمتكلم حرية صياغة الجملة، وتشكيل عناصرها التشكيل الذي يجعل الجملة أدق إعرابا عن نفسه ، وأكثر استجابة لتصوير ما هو موضع اهتمامه من عناصر التركيب [١٢٤] . فالحركة الإعرابية وان لم توضح جل المعنى إلا أنها أحد قرائنه((شأنها شأن أي فونيم في الكلمة، له قيمة وأثر في الإفصاح والإبانة، فيكون تغيرها محققا لما في نفس المتكلم من معنى يريد الإبانة والإفصاح عنه))[١٢٥]. وتعد العلامات الإعرابية عنصرا من عناصر اللغة العربية اشتملت عليه منذ أقدم عهودها[١٢٦] . وقد أتاحت هذه الميزة للمتكلمين أن يقدموا ما يشاؤون من عناصر الجملة لأغراض تقتضيها ملابسات الكلام، دون أن تسبب ذلك غموضا في التعبير[١٢٧]

وللتقديم والتأخير أغراض ودلالات منها الاختصاص، من ذلك قوله تعالى:﴿ **إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ**﴾ [الفاتحة:٥] فالتقديم جاء لغرض الاختصاص، والمعنى نخصك بالاستعانة فلا نعبد غيرك ولا نستعين بسواك . وبذلك قصر العبادة والاستعانة بالله تعالى وهذا ابلغ وأقوى في التعبير القرآني، كما ذهب إلى هذا المعنى الزمخشري[١٢٨] ، ويرى أحد الباحثين المحدثين ان الغرض من ((التقديم يكون دائما لغرض يتعلق بالمعنى وليس لغرض يتعلق بالبنية الشكلية أو موسيقى الكلام))[١٢٩]، وذلك ردا على من قال إن التقديم يأتي مراعاة للنظم أو السجع. ولا مانع من أن تضم فائدة أخرى لتقديم المفعول على الفعل

في قوله تعالى:﴿ **إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ**﴾ وهي إفادة التخصيص فضلا عن تناغم الأصوات وإيقاع العبارة غايات جمالية ترتقي بالنص إلى أعلى مستويات التعبير(١٣٠) .

وللتقديم والتأخير أحوال يقسم على أساسها على قسمين(١٣١):

أولا: تقديم اللفظ على عامله :

وذلك نحو تقديم المفعول به، وتقديم الظرف والجار والمجرور، وتقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم الصفة على الموصوف، ويأتي هذا التقديم لأغراض مختلفة منها العناية والاختصاص وقد يدل هذا التقديم على دلالات أخرى كالمدح والثناء والتعظيم والتحقير بيد أنَّ الشائع فيه هو دلالته على الاختصاص ومن أنواع هذا التقديم :

١ـ تقديم المفعول به:

ورد تقديم المفعول به على عامله في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (في الإلحاح على الله تعالى) وذلك في قوله:((**إلهِي ... وَإِيَّاكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ، وَبِكَ أَثِقُ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ**))(١٣٢) " **إياك أرجو**" و" **إياك أستعين**" أشار الشارح الدارابي إلى أنّ هذا تقديم ما هو حقه التأخير يفيد الحصر؛ أي رجائي منك لا من غيرك(١٣٣) . وهذا نظير قوله تعالى:﴿ **إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ** ﴾ [الفاتحة: ٥] قال الطّبرسي في هذا التقديم، ((أدل على الاختصاص من أن نقول : نعبدك ونستعينك؛ لأن معناه : نعبدك ولا نعبد سواك، ونستعينك ولا نستعين غيرك، كما إذا قال الرجل: إياك أعني، فمعناه : لا أعني غيرك، ويكون أبلغ من أن يقول : أعنيك.))(١٣٤) وفي دعاء الإمام (عليه السلام) (بعد الفراغ من صلاة اللّيل لنفسه في الاعتراف بالذنب) قوله :((**أَللَهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَار تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ... وَمِنْ نَار يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ**))(١٣٥) تقدم المفعول على فاعله " بعضها" المفعول " و" بعضٌ" الفاعل" وقد حمل هذا التقديم دلالة الاختصاص كما أشار الشارح إلى ذلك ضمنا في نصه كلامه بأنّه ((فاعل لـ" يأكل" مؤخر عن المفعول . أي : وأعوذ بك من نار من غاية الشدة والصولة يأكل بعض تلك النار بعضها الأخرى. مع أنّ النار، لا تأكل النار ولا تذيب ولا تحرقها، لكن نار جهنم لشدة حرارتها وإحراقها على حدّ تأكل كل الأجسام حتى النار وهذا يدل على كمال حرارتها وشدتها))(١٣٦)، وقد حمل هذا التقديم دلالة الاختصاص كما أشار الشارح إلى ذلك ضمنا في نصه كلامه .

٢. تقديم الخبر على المبتدأ:

تقدم الخبر على المبتدأ في دعائه (عليه السلام)(في ذكر التوبة وطلبها) وذلك في قوله: **((فَاقْبَلْ تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتَ وَأعْفُ عَنْ سَيِّئَآتِي كَمَا ضَمِنْتَ، وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتَ، وَلَكَ يَا رَبِّ شَرْطِي أَلاّ أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ))**[١٣٧] قال الشارح مفسرا " ولك يا رب شرطي " أي عهد من قبلك في ذمتي أن لا أرجع إلى الذنوب التي هي مبغوضة لك . وأشار الشارح إلى أن لفظ " شرطي " مبتدأ مؤخر عن خبره[١٣٨]. أما متعلق الخبر في قول الإمام(عليه السلام) وهو حرف (اللام) في "لك" فقد أفاد دلالة الاختصاص والمُلك فضلا عن معنى الاستحقاق. لأن من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص[١٣٩].

٣. تقديم متعلقات الفعل عليه :

ومما ورد من تقديم الجار والمجرور على الفعل في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (إذا استقالَ من ذنوبه أو تضرَّعَ في طلبِ العفو عن عيوبه) قوله: **((أَللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ، وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْزَعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَيَا مَنْ لِخِيفَتِهِ يَنْتَحِبُ الْخَاطِئُونَ))**[١٤٠]. تقدم الجار والمجرور في المواضع الثلاثة، قال الشارح :((تقديم الجار والمجرور مفيد للحصر. يعني : المذنبون يستغيثون برحمته ويطلبون النجاة من كرمه لا من غيره .))[١٤١] ودلالة " الحصر" هي نفسها دلالة الاختصاص كما تقرَّر في الدرس اللغوي [١٤٢].

ومما ورد أيضا للدلالة على الاختصاص في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (إذا نظر إلى الهلال) قوله:
((وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَالطُّلُوعِ وَالاُفُولِ، وَالإِنارَةِ وَالْكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَإِلى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ))[١٤٣] أشار الشارح إلى أن تقديم شبه الجملة(الجار والمجرور) في قوله عليه السلام للدلالة على الاختصاص ويمكن أن يكون رعاية للسجع أيضاً[١٤٤]، واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿ **لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ**﴾[١٤٥].

ومما ورد في تقديم الجار والمجرور على الفعل وإفادة دلالة القصر قوله(عليه السلام) في دعائه: (يوم الأضحى ويوم الجمعة) **((اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ اليَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي وَمَسْكَنَتِي))**[١٤٦] أشار الشارح الدارابي إلى الدلالة ضمنا عند ذكره المعنى: أي قصدت بمطالبي إليك، وبجناب قدسك أنزلت رحل حاجتي[١٤٧]. وقد ذكر السيد المدني سبب تقديم الجار والمجرور في الفقرتين للقصر، أي: إليك قصدت بحاجتي لا إلى غيرك، وبك أنزلت فقري لا بغيرك [١٤٨] .

٤. تقديم الجــزاء (جواب الشرط) عـلى الشرط:

إن تقديم جواب الشرط على فعل الشرط وأداته من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، فمذهب البصريين أن الشرط له الصدارة في الكلام كالاستفهام(١٤٩)، فلا يتقدم عليه الجواب فإن تقدم عليه شبه بالجواب، وهذا جائز عند الكوفيين، نحو (أنت طالق إن دخلت الدار) والتقدير عند البصريين :(أنت طالق إن دخلت الدار فأنت طالق)(١٥٠) ولا تقدير عند الكوفيين، بل هو جواب مقدم من تأخير. ويبدو أن الشارح يتفق مع نحاة الكوفة في جواز تقديم جواب الشرط على فعل الشرط وذلك نحو: تقديم جواب (لولا) عليها في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام)(يوم عرفة) قوله:((**تَغَمَّدْنِي فِيمَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بِمَا يَتَغَمَّدُ بِهِ الْقَادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَوْلاَ حِلْمُهُ، وَالآخِذُ عَلَى الْجَرِيرَةِ لَوْلاَ أَنَاتُهُ**))(١٥١). فجواب قوله (لولا) مقدم . فتقدير الكلام : لو لم يكن حلمه لانتقم، وأشار الشارح إلى المعنى بقوله:((استر عيبي مثل ستر القادر على الانتقام لو لم يكن حلمه . لأنّ العفو يكون مع القدرة على الانتقام))(١٥٢) وكذا الفقرة الثانية(لَوْلاَ أَنَاتُهُ) والمعنى:(استر واغفر مثل غفران الآخذ على الخطيئة لولا حلمه وصبره))(١٥٣) .

ويبدو أنّ منهج النحويين القدماء في بحث الشرط يقضي بأن الشرط له الصدارة في الكلام، ونظروا للشرط والجزاء من جهة العامل وتأثيره الجزم فيهما، ولما كانت أداة الشرط لها الصدارة فلا يجوز تقدم الجواب على الشرط ولذلك إذا تقدم لا يجزم(١٥٤). لكن هذه القاعدة عند النحاة، لم تخضع إلى استقصاء، وإنما بنيت على استقراء ناقص لكلام العرب، فقررت لعلل تتعلق بانسجام أفكار المنهج النحوي ووحدتها(١٥٥) . وقد ورد في القرآن الكريم أكثر من شاهد يتجاوز هذه القاعدة فضلا عن الشواهد الشعرية التي أوردها سيبويه في كتابه(١٥٦) فضلا عن ذلك أنهم اخرجوا كلام المعصوم (عليه السلام) من دائرة الاستشهاد بكلامه مع أنه أفصح العرب، وورد تقديم الجواب على الشرط في أدعية الصحيفة السجادية .

ونظام الجملة الشرطية عادة، يقتضي أن تتصدر أداة الشرط يليها فعل الشرط ثم جواب الشرط لكن((هذا النظام ليس لازما، ولا ثابتا، فقد يطرأ عليه شيء من التغيير بتقدم عبارة الجواب على الأداة كقولنا: أزورك إنْ تزرني))(١٥٧) . ويجب أن نلتفت إلى أن دراسة اللغة تقوم على الشكل الذي يفرزه الواقع اللغوي،لا على أساس الحدس والتخمين، وأن واقع الجملة هو الكلمات التي تنساب فعلا على لسان المتكلم، لا الكلمات المفترضة أو التي يقدرها خيال اللغوي(١٥٨).

ومما ورد أيضا من تقديم الجواب على أداة الشرط (إذا) وفعل الشرط في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام)(في ذكر التوبة وطلبها) قوله:((**اللَّهُمَّ وَثَبِّتْ فِي طَاعَتِكَ نِيَّتِيْ،...وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي**))(١٥٩). قال الشارح الدارابي ((**" إذا توفيتني"** شرط مؤخر عن

جزائه؛ وهو قوله عليه السلام :" توفني" المتقدم . أي: إذا أمتني، أمتني على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم .))[١٦٠]

ثانيا: تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل:

تتقدم بعض الألفاظ على بعض لأسباب يقتضيها المقام وسياق القول، ويدل هذا التقديم على العناية والاهتمام بالمقدم . ونجد ذلك في القرآن الكريم ، فمثلا يقدم السماء على الأرض مرة، ويقدم الأرض على السماء مرة أخرى، وكذلك تقديم الإنس على الجن وتقديم الجن على الإنس ...وذلك بحسب ما يقتضيه فن القول وسياق التعبير. والقرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض دقة عجيبة.[١٦١]

ولا شك أن كلام الإمام السجاد(عليه السلام) يضارع كلام القرآن خاصة وان الصحيفة السجادية عُبر عنها بـ(أخت القرآن)[١٦٢]. وقد أشار الشارح في شرحه الصحيفة السجادية إلى تقديم بعض الألفاظ على بعض منها:

١. **تقديم الليل على النهار:**

ورد في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) (عند الصباح والمساء) قوله: ((**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلٍّ وَاحِد مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً، وَأَمَداً مَمْدُوداً**))[١٦٣] . ذكر الشارح الدارابي إلى أنّ سبب ((تقديم الليل على النهار، إمّا لأن الليل عدميّ؛ لأنّه عدم الضوء، وعدم الحادث مقدم على وجوده؛ أو بناءً على أنّ حساب أهل الشرع برؤية الهلال وهي في الليل))[١٦٤]

٢. **تقديم الاستعاذة من السخط على الغضب :**

ورد ذلك في دعائه(عليه السلام) (يوم الأضحى ويوم الجمعة) قوله:((**فصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ سَخَطِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَأَجِرْنِي**))[١٦٥]. وقد جاء تقديم الاستعاذة من الغضب على السخط رعاية لأسلوب الترقي من الأدنى إلى الأعلى؛ لأن السخط على ما قاله الراغب : الغضب الشديد المقتضي للعقوبة [١٦٦] .

٣. تقديم المسلمين والمسلمات على المؤمنين والمؤمنات:

ورد ذلك في دعاء الإمام(عليه السلام) لِوُلدِهِ (عليهم السلام) قوله:((**اللَّهُمَّ أَعْطِنَا جَمِيعَ ذلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَأَعِذْنَا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَأَعْطِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلِوُلْدِي**))[١٦٧].

فقد قدم الإمام(عليه السلام) المسلمين والمسلمات على المؤمنين والمؤمنات مثل ما ورد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ** ﴾ [الأحزاب: ٣٥] قيل: ((المسلم من أسلم وجهه إلى الله تعالى، والمؤمن المصدق بالله ورسوله وبما يجب أن يصدق به))[١٦٨]. وسبب هذا التقديم جاء رعاية لترتيب الوجود إذ الإسلام قبل الإيمان، فلا يكون العبد مؤمنا حتى يكون مسلما[١٦٩].

الخاتمة والنتائج :

في ختام رحلة البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

١.اعتنى الشارح بالقضايا النحوية عناية كبيرة تنم عن إطلاع واسع على أراء النحاة ومن جملة تلك القضايا : الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير.

٢. أشار الشارح إلى أنواع الحذف وأسبابه وقد يشير للحذف ويعرض عن ذكر سببه.

٣. تنوعت وتعددت المحذوفات في نصوص الدعاء بين الحرف والمفردات والجمل.

٤. حذف الجمل يقع لأغراض منها الاختصار ويقع في الأساليب المركبة كالشرط ، والاستفهام ووقع حذف جملة الشرط في الصحيفة السجادية وكذا حذفت جملة الجزاء.

٥. وقع التقديم والتأخير في نصوص الأدعية السجادية وقد أشار الشارح إليه في مواضعه مبينا أغراضه ودلالته، وتقديم اللفظ على العامل كتقديم الخبر، والمفعول به ، والمضاف إليه، والموصوف وغيره.

٦. مما ورد في التقديم تقديم الجزاء على الشرط وهذا مخالف لمنهج النحاة القدماء وله مواضع في أدعية الأمام السجاد(عليه السلام) مما يثبت الاستقراء الناقص لدى النحاة فضلا عن إخراجهم كلام الإمام من دائرة الاستشهاد رغم إنه أفصح العرب.

٧. اتفق الشارح مع الكوفيين في جواز تقديم جواب الشرط على فعل الشرط ، وهو أمر لم يقبل به البصريون.

هوامش البحث:

(١) ينظر: لسان العرب (نحا)٣٠٩/١٥ .

(٢) التكملة، أبوعلي الفارسي،١٨١ـ ١٨٢.

(٣) ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبده الراجحي ١٥٩.

(٤) الدلالة اللغوية عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد ١٩٤.

(٥) ينظر: دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ٤٨.

(٦) الالسنية بين عبد القاهر والمحدثين(بحث)، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المورد،ع٣ ،لسنة ١٩٨٩، ص٧.

(٧) المقتضب، المبرد ٣١١/٤، وينظر:شرح المفصل، ابن يعيش ٦٥/٢.

(٨) دلائل الأعجاز، الجرجاني ٤١٠.

(٩) نفسه ٥٣٩.

(١٠) ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. كاظم حامد عباس ٢٣٢.

(١١) ينظر: الكتاب ٢٥/١ـ ٢٦.

(١٢) ينظر: النحو والدلالة، د. محمد حماسة ١٠٧ .

(١٣) ينظر: نفسه ٤٦.

(١٤) ينظر: أقسام الكلام العربي، د. فاضل الساقي ٢٠٩.

(١٥) ينظر: النحو والدلالة ١٧١.

(١٦) ينظر: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د. حلمي خليل ١٣٥.

(١٧) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين،د. مصطفى جمال الدين ٢٩.

(١٨) الخصائص، ابن جني ٣٤/١.

(١٩) الخصائص٣٥/١، وينظر: المحتسب ، ابن جني ،٦٥/١.

(٢٠) ينظر: العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (حذف) ٢٠١/٣، ولسان العرب (حذف)٣٩/٩ .

(٢١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة ٩.

(٢٢) ينظر: الكتاب ٣٠٠/٥ـ ٣٠٢،والخصائص ٣٦٢/٢ـ ٣٨١، والصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس ١٧٥، ودلائل الاعجاز١٤٦ومابعدها .

(٢٣) ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٨٨ ـ ٨٩ .

(٢٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي ١٠٤/٣، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي ٥٧/٢.

(٢٥) ينظر: معترك الأقران ، السيوطي ٢٣١/١ـ ٢٣٣، و ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٩٤ـ ١٠٠.

(٢٦) ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ٢٣٧.

(٢٧) في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ٢٢٣.

(٢٨) ينظر: نفسه ٢٢٤.

(٢٩) ينظر: نحو القرآن، د. أحمد عبد الستار الجواري ١٨ـ ٢١.

(٣٠) ينظر: الرد على النحاة ، ابن مضاء الأندلسي ٨٥ ـ ٩٨.

(٣١) الخصائص ٣٦٠/٢.

(٣٢) الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ٢٣٩.

(٣٣) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

(٣٤) ينظر: أساليب المعاني في القرآن ،السيد جعفر السيد باقر الحسيني ٤٣٢ ـ ٤٨٣.

(٣٥) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٧٢.

(٣٦) الصحيفة السجادية الكاملة ٣٥.

(٣٧) رياض العارفين٦٥.

(٣٨) ينظر: الكتاب ١٩٦/٢.

(٣٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤

(٤٠) ينظر : رياض العارفين ٦٥.

(٤١) الصحيفة السجادية الكاملة ١٩١.

(٤٢) رياض العارفين ٥٨٩.

(٤٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ١٩١/٣ولسان العرب (يا) ٣٦٦/١٥.

(٤٤) البقرة: ٢٥.

(٤٥) ينظر: مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ٤٢٢.

(٤٦) الصحيفة السجادية الكاملة ١٤٨.

(٤٧) ينظر : رياض العارفين ٤٦٧.

(٤٨) الصحيفة السجادية الكاملة ٢١٤.

(٤٩) ينظر: رياض العارفين ٦٦٧.

(٥٠) الصحيفة السجادية الكاملة ٥٠.

(٥١) ينظر:رياض العارفين ١١٦ـ ١١٧.

(٥٢) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ٨٤، وشرح ابن عقيل ٢٤٤/١ .

(٥٣) فصلت: ٤٦.

(٥٤) ينظر: شرح ابن الناظم ٨٥، ومغني اللبيب ٨٢٢/٢ ـ ٨٢٣.

(٥٥) الصحيفة السجادية الكاملة ١٣١.

(٥٦) رياض العارفين ٤١٣.

(٥٧) الصحيفة السجادية الكاملة ٢١٢.

(٥٨) ينظر: رياض العارفين ٦٦٢.

(٥٩) الصحيفة السجادية الكاملة ١٩٥.

(٦٠) سورة النساء :٢٨.

(٦١) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) ، السيد علي خان المدني ٣٥١/٦ـ ٣٥٢.

(٦٢) ينظر : شرح ابن الناظم ٢٣١،وهمع الهوامع، السيوطي ١١٦/١

(٦٣) التين : ٤.

(٦٤) المعارج: ١٩.

(٦٥) ينظر:السياق اللغوي في النص القرآني، د.خليل خلف بشير ، مجلة دراسات نجفية، ع٤، س٢، ٢٠٠٥م.(بحث) ٢٤٧ـ ٢٤٨.

(٦٦) الصحيفة السجادية الكاملة ٩٥.

(٦٧) رياض العارفين ٢٦١.

(٦٨) دلائل الإعجاز :١١٨.

(٦٩) الصحيفة السجادية ١٩٣.

(٧٠) ينظر: رياض العارفين٥٩٩.

(٧١) الفرقان: ٤١.

(٧٢) مغني اللبيب ٨٢٩/٢.

(٧٣) الصحيفة السجادية الكاملة ٤٥.

(٧٤) ينظر: رياض العارفين ١٠١.

(٧٥) ينظر: الكتاب ٢١١/١ ـ٢١٢، الخصائص ٤٥١/٢ وما بعدها.

(٧٦) أسرار البلاغة٣٦٢.

(٧٧) ينظر: الحذف والتقديم والتأخير في ديوان النابغة الذبياني، ابتسام أحمد حمدان١٧٠.

(٧٨) ينظر: الكتاب ٢١١/١ـ ٢١٢

(٧٩) ينظر : الخصائص ٤٤٦/٢ومابعدها.

(٨٠) الصحيفة السجادية الكاملة ١٨٦.

(٨١) رياض العارفين ٥٧٥.

(٨٢) يوسف: ٨٢.

(٨٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٤٦/٩،وينظر ٣٠٤/٧.

(٨٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١٤٨/٣، ومغني اللبيب ٨١٢/٢.

(٨٥) الصحيفة السجادية الكاملة ١٧٩.

(٨٦) رياض العارفين ٥٦٢.

(٨٧) بحار الأنوار ٤٩/٩٣.

(٨٨) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٤١.

(٨٩) سبأ: ١٠ـ ١١.

(٩٠) ينظر: مغني اللبيب ٨١٦ ـ ٨١٧.

(٩١) ينظر: شرح ابن عقيل ١٦٢/٢.

(٩٢) الصحيفة السجادية الكاملة ٢٦.

(٩٣) رياض العارفين ٢٦.

(٩٤) ينظر: الحذف والتقديم والتأخير في ديوان النابغة الذبياني ١٢٨.

(٩٥) الصحيفة السجادية الكاملة ٨٥.

(٩٦) العلق: ١٥ـ ١٦.

(٩٧) ينظر: رياض العارفين ٢٣٠، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ٣٩٦.

(٩٨) ينظر : شرح ابن عقيل ١/ ١٣٥.

(٩٩) الصحيفة السجادية الكاملة ٢٠١.

(١٠٠) ينظر: رياض العارفين ٦٢٨.

(١٠١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٨٤.

(١٠٢) آل عمران : ٣١.

(١٠٣) ينظر: مغني اللبيب٢/ ٨٤٦.

(١٠٤) الصحيفة السجادية الكاملة ٩٥.

(١٠٥) رياض العارفين ٢٦١.

(١٠٦) ينظر: نفسه ٢٦١.

(١٠٧) الرعد :٣١.

(١٠٨) هود : ٥٧.

(١٠٩) ينظر : مغني اللبيب ٨٥١/٢.

(١١٠) ينظر: نفسه ٢/ ٨٤٩ ـ ٨٥١.

(١١١) الصحيفة السجادية الكاملة ٥٨.

(١١٢) رياض العارفين ١٣٧.

(١١٣) ينظر: نفسه ١٣٧.

(١١٤) الصحيفة السجادية الكاملة ٢٣٦.

(١١٥) ينظر رياض العارفين ٧٣٧.

(١١٦) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ٢٠٧والنحو والدلالة ١٣٨.

(١١٧) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني ١٧٩،

(١١٨) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة ١٤٥.

(١١٩) ينظر: الدلالة القرآنية في فكر محمد حسين الطباطبائي، د. الشيخ شبر الفقيه ٢٢٠.

(١٢٠) الكتاب : ٣٤/١.

(١٢١) دلائل الإعجاز ١٠٦.

(١٢٢) البرهان ، /٢٣٣، وينظر الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس ٢٠٨.

(١٢٣) التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ٥٣.

(١٢٤) ينظر : الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي ١٦٧(بحث) في كتاب (المورد) ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٨٦.

(١٢٥) في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عمايرة ١٥٧.

(١٢٦) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ٤٢،و فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب ٣٨١ـ ٣٨٢، وفقه اللغة العربية، د. كاصد الزيدي ١٢٩.

(١٢٧) ينظر : الخصائص ٣٥/١ والجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ،د. نعمة رحيم العزاوي ١٦٧(بحث)

(١٢٨) ينظر: الكشاف ٦١/١.

(١٢٩) في نحو اللغة وتراكيبها ٩٠.

(١٣٠) ينظر : الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ٢٦٠

(١٣١) ينظر: التعبير القرآني ٤٩ـ ٥٢.

(١٣٢) الصحيفة السجادية الكاملة ٢٣٢.

(١٣٣) ينظر: رياض العارفين ٧٢٣ـ ٧٢٤.

(١٣٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ٣٢/١.

(١٣٥) الصحيفة السجادية الكاملة ١٣٨.

(١٣٦) رياض العارفين ٤٣٨.

(١٣٧) الصحيفة السجادية الكاملة ١٢٨.

(١٣٨) ينظر : رياض العارفين ٤٠٤.

(١٣٩) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ٩٦.

(١٤٠) الصحيفة السجادية الكاملة ٧٥.

(١٤١) رياض العارفين ١٩٣.

(١٤٢) ينظر: اللغة في الدرس البلاغي ،د. عدنان عبد الكريم جمعة ١٧٧، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ١٤٥.

(١٤٣) الصحيفة السجادية الكاملة ١٦٨.

(١٤٤) ينظر: رياض العارفين ٥٢٨– ٥٢٩.

(١٤٥) التغابن: ١

(١٤٦) الصحيفة السجادية الكاملة ٢١٣.

(١٤٧) ينظر: رياض العارفين ٦٤٤.

(١٤٨) ينظر: رياض السالكين ١٧٨/٧ـ ١٧٩.

(١٤٩) ينظر : الأنصاف في مسائل الخلاف ٤٩٧ـ ٤٩٨، مسألة ٩٠.

(١٥٠) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ٧/٩

(١٥١) الصحيفة السجادية الكاملة ٢٠٦.

(١٥٢) رياض العارفين ٦٤٨.

(١٥٣) نفسه ٦٤٨.

(١٥٤) ينظر: شرح المفصل ٧/٩، والأشباه والنظائر ، السيوطي ١٦٣/٢، والنحو الوافي ، عباس حسن ٣٩٩/٤.

(١٥٥) ينظر: السياب ونازك الملائكة والبياتي ــ دراسة لغوية ، د. مالك المطلبي ٢٨١.

(١٥٦) ينظر: الكتاب ٧٣/٣، وفي النحو العربي ، نقد وتوجيه ،د. مهدي المخزومي ٢٢١.

(١٥٧) في النحو العربي، نقد وتوجيه ٢٢٣.

(١٥٨) ينظر: الجملة في ضوء الدراسات الحديثة،د.نعمة رحيم العزاوي ١٥٧ (بحث)

(١٥٩) الصحيفة السجادية الكاملة ١٢٨.

(١٦٠) رياض العارفين ٤٠٢.

(١٦١) ينظر : التعبير القرآني ٥٣.

(١٦٢) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني ١٨/١٥.

(١٦٣) الصحيفة السجادية ٤٦.

(١٦٤) رياض العارفين ١٠٣.

(١٦٥) الصحيفة السجادية الكاملة ٢١٦.

(١٦٦) ينظر: مفرات ألفاظ القرآن ٢٢٧،ورياض السالكين ٢٣١/٧.

(١٦٧) الصحيفة السجادية الكاملة ١١١.

(١٦٨) الكشاف ٥٣٩/٣.

(١٦٩) ينظر: رياض السالكين ١٤٢/٤.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

– الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت ـ لبنان، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م.

– أساليب المعاني في القرآن، السيد جعفر السيد باقر الحسيني، ط١، مؤسسة بوستان كتاب للطباعة والنشر، قم ـ ايران، ١٤٢٨هـ .

– أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تح: السيد محمد رشيد رضا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

– الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق عبد الآله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ، (د. ت).

– أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الدكتور فاضل مصطفى الساقي، تقديم: الدكتور تمام حسان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

– الألسنية بين عبد القاهر والمحدثين، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المورد، المجلد١٨، العدد٣، بغداد، ١٩٨٩م.

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد مبروك، د. رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٢م.

– بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي(ت ١١١١هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

– البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين، ط٢، دار الهجرة، قم ـ ايران، ١٤٠٥هـ .

– البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د. ت .

– التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ـ دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ـ الدكتور محمود عكاشة،ط٢، دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

– التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.

– التكملة، أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور كاظم بحر المرجان، ط٢، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

– الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت ٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
– الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي، بحث في كتاب : دراسات في اللغة(كتاب المورد)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
– الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
– الحذف والتقديم والتأخير في ديوان النابغة الذبياني، ابتسام أحمد حمدان، دار طلاس، ١٩٩٢
– الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت ٣٩٢هـ)، ط٤،الهيأة المصرية العامة، (د.ت).
– دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(٤٧١هـ)، تح : محمود محمد شاكر،ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
– الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٤م.
– الدلالة القرآنية في فكر محمد حسين الطباطبائي، د. الشيخ شبر الفقيه، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .
– الدلالة اللغوية عند العرب، الدكتور عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، ١٩٨٥م.
– الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني،ط٢، دار الأضواء، بيروت، لبنان،١٤٠٣هـ .
– الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، ابو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد(٥٩٢هـ)، تح: د. شوقي ضيف، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.
– رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين الإمام علي بن الحسن (عليهما السلام)، السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي(١١٢٠هـ)، تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني، ط٨، مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٣٥هـ.
– رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين، محمد بن محمد دارابي، علق عليه آية الله محمد تقي شريعتمداري، تحقيق،حسين دركاهي، ط١، دار الأسوة للطباعة والنشر(التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية)، ايران، ١٤٢١هـ.
– السياب ونازك الملائكة والبياتي: دراسة لغوية، مالك يوسف المطلبي،ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
– السياق اللغوي في النص القرآني، خليل خلف بشير، مجلة دراسات نجفية ، جامعة الكوفة، العدد٤، السنة ٢، ٢٠٠٥م.(بحث)

– شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري(ت ٧٦٩هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م
– شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك(٦٨٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السّود،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م .
– شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب ـ بيروت، مكتبة المتنبي ـ القاهرة. ، (د. ت) .
– الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، عنيت بتصحيحه ونشره: المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م.
– الصحيفة السجادية الكاملة، الإمام زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)،مؤسسة الهدى الثقافية والفنية للنشر العالمي، طهران ـ ايران،(د. ت)
– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م ، د.ط .
– العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
– فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، ط٦، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م .
– فقه اللغة العربية، د. كاصد الزيدي،ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤م.
– فقه اللغة في الكتب العربية، د.عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(د.ت) .
– في النحو العربي، نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
– في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق ، خليل عمايره، ط١، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،جدة ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
– الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)(١٨٠هـ)، ط٣، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
– الكلمة دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

– لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
– اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب،١٩٩٤م.
– اللغة في الدرس البلاغي، د. عدنان عبد الكريم جمعة،ط١، دار السياب، ٢٠٠٨م .
– مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطّبرسي، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المتتبع الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
– معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، ط٣،عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
– معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٨م.
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور مازن المبارك و محمد علي حمدالله وراجعه: سعيد الأفغاني، ط٥، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٩م.
– مفردات ألفاظ القرآن،الراغب الأصفهاني، تح:صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق، الدار الشامية ـ بيروت، مطبعة كيميا، ١٤٢٥هـ .
– المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، (٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، القاهرة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م
– منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعة أبو الحسن حازم القرطاجني(٦٨٤هـ) تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، (د. ت).
– نحو القرآن، أحمد عبد الستار الجواري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م. د. ط.
– النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة،عباس حسن، ط٣، دار المعارف بمصر، د. ت .
– النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي ـ الدلالي، د. محمد حماسة، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)، تح: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، د. ت .